Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في قصة (حمد ذياب) يعمد الكاتب الى تقديم نموذج، يحاول من خلاله ان يصور تراجيديا النضال والذين ساهموا حقا في صنع استقلال الوطن، (فحمد ذياب) يتطوع -مضطرا - في القوات الفرنسية الموجودة في سوريا، ولكن طبيعته الجبلية الحرة تأبى الخنوع فعندما يصفعه آمره الفرنسي على وجهه اثناء العمل، يستل (حمد) خنجره ويطعن الآمر بصدره فيُرسل الى أحد سجون فرنسا لمدة ستة اشهر ليذوق طعم التعذيب والأشغال الشاقة. بعد ان يتم الافراج عنه، وبعد أن يعيدوه الى وحدته العسكرية يعرف ان الثورة ضد الفرنسيين قد اشتعلت في مسقط رأسه (جبل الدروز) فيحاول مرات عدة ان يهرب من الوحدة الفرنسية واخيرا ينجح في ذلك، ويلتحق بالثوار ويقدم الكاتب صوراً عن الصراع بين الثوار باعدادهم القليلة، وعتادهم المتواضع، وظروفهم الشاقة، وبين القوات النظامية المجهزة بالسلاح والطعام واللباس. وفي احدى الجولات ظل (حمد ذياب) يقاتل ولم يبق حوله أحد، فجرح واعتقل واقتيد كجندي فار من قطعته الى المحاكمة وصدر بحقه حكم بعشرين عاما، قضاها في جزيرة (غويانا) الفرنسية وعاش حياة فوق طاقة البشر، ذاق فيها اقسى انواع العذاب ووصف هذه الجزيرة قائلا: «انها بلد ملعون مطعون لايمكن ان يعيش فيها انسان، سكانها سود عراة، تماما، كان الفرنسيون يتسلون باصطيادهم، بالبنادق. وفي الجزيرة نمور، أسود، أفاع، بعوض، اعوذ بالله، جهنم على وجه الارض)[1] ويستطيع (حمد ذياب) ان يتحمل مشاق العمل في جزيرة الوباء والموت، وينجو باعجوبة من براثن الهلاك، ويعود الى وطنه، وقد استقلت بلاده، وينتهي فيه المطاف بمدينته يعيش حياة عادية، ويعمل (آذنا) في مدرسة ابتدائية، بأجر زهيد.

اذا كان لكل قصة سرها، او حكمتها التي تبرر وجودها، فان السر في

---

(١)- المجموعة القصصية -شتاء قاسٍ آخر ص٧٠